

المصطلح الطبي لعلم التشريح

د. سوسن عبد الرحمن (*)

المحور الثاني : المصطلحات والترجمة

مقدمة:

Cryptorchidism أو الخصية داخل البطن. وهناك العديد من هذه الأصول التي سهلت لنا الدراسة بغير اللسان الأم، فإذا انتقلنا لما حدث عند ازدهار العلوم عند العرب، نجد أن الأرقام العربية أخذت بشكلها 1234 والصفر العربي الأجوف اشتقت منه كلمة Sphere ، وكلمة أضف أصبحت Add وطرح كذا من كذا صارت من هي Moins، والضرب في أصبحت Foix. وأما في الطب فقد استخدمت كلمة Signs & Symptoms كما هي ولو دققنا فيها فإن Symptom هي سمت الشيء أي مظهره و Sign هي سومة أو العلامة أي علامات ومظاهر المرض، وبادري صارت Prodromal، وضلالة هي Delusion، وبؤبؤ هي Pupil (حدقة العين) وزنار هي Zone و منطقة ونخر هي Necrosis، و Odd هي إد وتقنية هي Technology وهي كلمة عربية نسبت لاسم شخص يعني كان يجيد عمله وكان اسمه تقني. وهناك أيضاً العديد من الكلمات لكن ما أقصده من هذه المقدمة أن إرجاع المصطلح للأصل العربي للكلمة حتى نصل إلى ترجمة مطابقة للأصل وللمحيط المستعمل فيه تؤدي أحياناً إلى استخدام كلمات عربية قديمة جداً، وعفواً قد تكون ثقيلة على الأذن وغير متداولة على الإطلاق، وخصوصاً في هذا الزمان ، ولأن المصدر الذي تنهل منه الترجمات يكاد يكون واحداً بالنسبة للعلماء والباحثين فإننا نجد هذه المصطلحات في جميع المعاجم ، ولنضرب مثلاً ببعضها مثل

يتم تدريس علم التشريح في جمهورية مصر العربية حتى الآن باللغة الإنجليزية، وأثناء شرح المادة بهذه اللغة، كان من المعتاد، لتسهيل وتثبيت الحفظ، أن يذكر أصل المصطلح اللاتيني أو الإغريقي حتى يتيسر للطلاب أن يفهم كيف يختلف اسم عضو من الأعضاء عن وصف ملحقاته، فمثلاً إذا ذكرت المعدة سميت stomach وإذا ذكرت أعصابها وأوعيتها الدموية ونسبت إليها سميت Gastric nerves and vessels ويفسر هذا بأن الأصل اللاتيني للكلمة Stomach تسمى Gastrula وكذلك الطحال (Spleen) والكلى (Kidneys) ولكن الاتصال بينهما يسمى Lieno renal ligament لأن الطحال في الأصل اللاتيني Lien والكلى Rene وكذلك الكبد Liver وشريانه المغذي Hepatic artery لأن أصله اللاتيني Hepar، ومن الأصول الإغريقية جاءت كلمات أخرى مثل Kephale رأس و Enkephalos ما بداخل الرأس أي الدماغ (Brain) وكلمة an معناها Without أي بدون فتصبح كلمة An enkephalos: Without brain وكذلك Hydor=Water وتكون زيادة السائل في المخ Hydor kephale وهي Hydrocephalus وكلمة myelos هي medulla ومنها جاءت spinal medulla: الحبل الشوكي، وفي الأطراف كلمة extremity = melos, part= meros وعليه meromelia غياب جزء من الطرف و Amelia غياب الطرف كله. وكلمة Cryptos: غير ظاهر كما في

(*) أستاذة التشريح بكلية الطب - جامعة عين شمس - جمهورية مصر العربية

وحمجي Infectious واحتشار Infestation إلى آخر هذه الكلمات التي تتوارثها ويجب على المعاصرين من علماء التشريح أن يتخففوا منها كما فعل الأمريكيون في اللغة الإنجليزية فأصبحوا يكتبونها كما تنطق فمثلاً Fetus حذفت منها حرف o وكلمة center بدلاً من centere و Labor بدلا من Labour فلم لا تكتب المصطلحات الجديدة كما هي، ولا نجد غضاضة في أن نقول ميتوكوندريا بدلاً من متقدرات ويكتب المصطلح بلغته، إنجليزية كانت أو فرنسية وينطق للطالب نطقاً سليماً ليتيسر عليه فيما بعد متابعة البحث العلمي على المستوى العالمي سواء في وطنه أو خارجه ونسهل عليه استخدام شبكة ألب Internet بكل إمكاناتها وكلنا يعلم أنه ليس بما لغة عربية في المراجع حتى الآن.

ومع تقدم علوم الحياة على مستوى الجزئيات Molecular Biology سنجد آفاقاً من الكلمات ليس لها مقابل في لغتنا وسنضطر لكتابتها حرفياً كما هي وبلغتها الأجنبية، وقد بدأنا نكتب كلمة Ribonucleic acid حمض ريبسي نووي، ولكن ما أورد أن ألفت النظر إليه هو أنها تختصر في المعاجم إلى "رنا" وهي RNA وهذا غير سليم لأن رنا بحروفها المتصلة لها معنى آخر تماماً والفعل رنا / يرنو.

وإذا كانت هناك كلمات لا نعرف أصولها في اللغة العربية مثل كلمة "الدُشبذ" وهي Callus فترجم كما ترجمها أ.د. الرخاوي إلى مادة التثام العظام في الكسور فلا ضرر أن تقوم عدة كلمات بسيطة مقام كلمة واحدة شديدة الصعوبة.

ثانياً : هناك بعض الترجمات جانبيها التوفيق أو الدقة مثل كلمة الثنية في العمود الفقري وأعتقد أن التحدب والتقعر أصح من الثنيات.

كلمة عفج "الاثني عشر" قيل عنها في لسان العرب لابن منظور (ولد 630 وتوفي 711 هـ) أن العفج هو المعى ما سفل منه وهنا يصبح المسمى خاطئاً، وقيل معناها ما يصير إليه الطعام بعد المعدة وهنا يصبح المعنى صحيحاً، ولكن للكلمة معاني أخرى مثل عفج جاريتة أي نكحها وعفج غلاماً أي فعل به مثل قوم لوط فلم الإصرار على مصطلح ثقيل ويحتمل معاني كثيرة.

والبنكرياس قيل عنه معنكة والعُنكول هو الشمراخ وما عليه من البذر في النخل بمنزلة العنقود من الكرم (العنب) وهذا ليس وصفاً صحيحاً للبنكرياس الآدمي. قد يجوز هذا الوصف بالنسبة للجرذ ولكن ليس للإنسان وعند إرجاع الكلمة للأصل الإغريقي نجد أن هذا الوصف أدق Pancreas:whole flesh فلم لا تستخدم الكلمة كما هي.

أما الظنبوب فهو حرف الساق اليايس من قدم، وقيل ظاهر الساق وقيل هو عظمة، وأعتقد أن الشريان أو العصب الظنبوبي الأمامي يمكن أن يسمى القصي الأمامي وكلمة القصبه أخف وأسهل من كلمة الظنبوب.

والقذال هو جُماع مؤخر الرأس والقذال هو مادون القمَّحُدوة إلى قُصاص الشعر، والقُمَّحُدوة هي قمة الناشزة القذالية الظاهرة القمَّحودة = Inion الناشزة القذالية الظاهرة Externaloccipital protuberance وكما نرى جميعاً الكلمات شديدة الصعوبة حتى في نطقها.

ويمكن أن تكون القمَّحودة هي قمة البروز الظاهر في العظم المؤخري للجمجمة، أما الفهقة فهي العنقية الأولى أو الحاملة التي سميت Atlas نسبة لاله الإغريق أطلس الذي يحمل الدنيا على كَتْفَيْهِ، والتكليف هو انحشار رأس الجنين في الحوض والعصبون هي الخلية العصبية

النطق واختلاف المعنى مثل الطية القمعية الحوضية
 Infundibulopelvic Ligament والقمعية بضم القاف
 غير القمعية بفتحها والقمع غير القمع.
 وختاماً أرجو من علماء التشريح المعاصرين أن لا
 يتم تنسيق التعريب في هذا العلم جملة ولكن بشيء من
 التخصص. فمثلاً تناقش مصطلحات الأطراف ثم يليها
 تنسيق مصطلحات كل جزء في جسم الإنسان على حدة
 وتصدر توصيات باستبعاد المسميات والمصطلحات القديمة
 ونستخدم من المصطلحات فقط ما يتسم بالبساطة في
 النطق والفهم والتي تتفق على أنه من الممكن أن يتداولها
 العرب جميعهم ولهذا يراعى أن يكون التنسيق بين ممثلين
 من أكبر عدد من الدول العربية على أن يتم التحديث في
 المعاجم مع بداية قرن جديد ليواكب التعريب التقدم
 العلمي المذهل والسريع.

والجهاز السمبثاوي يسمى التعاطفي والودي
 والمستقل والقحفي. ولو ناقشنا كلمة الودي فهو يدخل
 في أعمال غير ودية على الإطلاق مثل الفكك والعراك ولو
 ناقشنا كلمة المستقل فهو ليس مستقلاً وإنما تحت
 السيطرة الكاملة من الجهاز العصبي المركزي Cerebral
 cortex&hypothalamus وبعض الشرايين مثل الشريان
 الفرجي Internal pudental لا يغذي الفرج فقط وعليه
 فالترجمة قاصرة. والشريان المشيمي في المخ Choroidal؟؟
 والشلل البصلي وكلمة bulbar قد استعبدت
 والوهن العصبي يطلق على كل من Neurathenia
 و Neurataxia والأولى صحيحة والأخيرة معناها رنج
 وكلمة الحرث (Tilth) تطلق على الانغراس Implantation
 والانغراس أصح، والحرث نتيجة له وأخيراً تأتي مشكلة
 التشكيل في اللغة العربية وهي أحياناً تؤدي لاختلاف